الدين الوسط

**بسم الله الرحمن الرحيم**

… وهي صفة الجمود في الطرف المعاكس، البعض يرى كل شيء حرام فلا تستطيع أن تتحدث عن شيء إلا قال حرام وغير مقبول بعضهم يرى مثلا تعليم المرأة حرام فأقصى ما يمكن أن يقبله القراءة والكتابة يقول هذا حرام ويستشهد هنا وهنا وبأمور ليست ثابتة وليست صحيحة ومخالفة للفطرة الإعتدال هو الذي تجده في دعوة الدين طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة من المهد إلى اللحد إلى غير ذلك لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وما شاء الله من ذلك تؤكد على ضرورة أن يتقدم الإنسان في علمه وفهمه رجلا كان أو امرأة لا أن المرأة ممنوعة من العلم وقد عشنا شيئا من ذلك رأينا مثلا في طرح طالبان أمثال ذلك وكما يقول بعضهم سكنوا المرأة في الطابق العلوى حرام هذا إفراط في فهم الدين وتشدد غير موجود في الدين وعدم إنصاف في فهم الدين الدين هو الدين الوسط الذي إذا نظرت إليه أو نظر إليه أي إنسان وجده متناسبا مع فطرته مقبولا بعض الحكام مثل الحبيب بورقيبة في وقته كان يطرح لا صيام الصيام مرفوض لأنه يضر بالعمل يضعف العمل تحليل خاطئ و استنتاج خاطئ وحكم تبعه خطأ أيضا ولو تأمل لوجد أنه على العكس على العكس الصيام استقامة يجعل الإنسان قويا نشيطا صحته أفضل إلى غير ذلك بالتأمل والقرآن يثبت هذا الحكم فلا يكون عدم الالتزام به إلا انحراف هذا تقليد للغرب تقليد أعمى البعض يطرح هنا أو هنا من هذا التفريط من أجل تقليد الغرب واتباع الغرب وبعضها مدفوعة الأجر وبعضها لأهداف سياسية وغير ذلك.

**ثالثا) التوافق بين الدين والعقل**

الإسلام هو دين العقل وضع كل شيء في موضعه فلا تجد حكما مهما اجتهدت أو حاولت لا تجد حكما شرعيا يخالف العقل حكما دينيا وتجد هذا الحكم مخالفا للعقل لا تجد حتى من اعترض على القصاص أو الأحكام الشرعية في ذلك القرآن قال **"وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ"** يعني يا أصحاب العقول تأملوا إن فيه حياة تطبيق هذا الحكم والأحكام التي يراها البعض عنيفة والغرب رفضها في فترة من الزمان ليجدوا أنفسهم بعد ذلك مضطرين إليها داعين إليها مطالبين بها لماذا؟ لأنهم وجدوا الجرائم تترى فمن أمن العقوبة أساء الأدب أما إذا سرق سارق فقطعت يده بشروطها لا يجرئ لا هو ولا غيره على ارتكاب مثله لو كانت البضاعة في السوق مطروحة في السوق والحكم يطبق عدلا بل حتى مع الجور في الحكم تجد الحذر في ذلك فعندما يدخل شخصا مكانا يجد تطبيقا للحكم في هذا الأمر هذا التطبيق كان منصفا أو فيه جورا تجد الخوف من التعدي والتجاوز واضحا وإذا كان القاتل يقتل فإن ذلك يحفظ دماء الناس ويجعل الحياة حياة صحيحة مستقرة هذا في الدين واضطر الغربيون لإعادة المطالبة به كما في أمريكا وغيرها بعد رفض دامت مدة.

**رابعا) من الانحراف وعدم الوسطية الخروج عن الفطرة**

الخروج عن الفطرة انحراف وعدم وسطية في كل شيء في الكبير أو الصغير القرآن الكريم يرشدنا لرفض الخروج عن الفطرة والكلام عام وإن كانت الأمثلة في واقعة محددة لكن الكلام لقاعدة عامة في الحياة بأكملها **"كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ"** قوم عادون متجاوزون منحرفون خارجون عن الفطرة عن الطريق الصحيح السليم القرآن الكريم يقول استقيموا وخذوا الطريق الصحيح الشاذ هو الذي يدع ما خلق الله له الفطرة التي يجدها طبيعية فينحرف عنها ولا يسير في الطريق الصحيح.

**خامسا) الشذوذ مبتدع وليس أصلي**

الأصل هو الإيمان الأصل هو الارتباط بالله سبحانه وتعالى لذلك سمي الكفر كفرا وهو طمس ما هو موجود وإخفاء ما هو حقيقي ثابت وبين فالكافر هو الذي يطمس فطرته الفطرة العالمة المرتبطة بالله سبحانه وتعالى يطمسها إذاً هو مبتدع ومغير لما كان واقعا فالشذوذ مبتدع وليس أصلي وليس فطري يقول تعالى **"وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ"** أنتم ابتدعتم هذه الفطرة ترفض ذلك **"أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ"** المنحرفون عن الفطرة يتوهمون ويتحدون إرادة الله وهم يعلمون انحرافهم وشذوذهم ولكن في مثل هذا الانحراف لابد أن ينزل البلاء والعذاب.

**سادسا) الدين يربي على الوسطية**

أسلوب التربية والإصلاح للناس في الدين يكون بخطوات هي:

1. بيان النظرية، بيان النظرية كما كان لوط يقول لقومه ويشرح لهم ويرشدهم ولكنهم لا يستقيمون مع بيان هدف الخلق والفطرة وغير ذلك فبيان النظرية والرؤية الكونية هي الأساس عندما تربي ولدك تربي المجتمع تبين له هذا الوجود كيف وإلى أين وما هو السبيل أنت موجود أو أوجدت نفسك أم أوجدك أخوك أو أبوك أو أوجدك من؟ أوجدك الله سبحانه وتعالى ما هو الهدف من هذا الوجود وإلى أين ينتهي هذا الوجود؟
2. بعد ذلك يأتي دور النظام والقانون العمل في حياة الإنسان المتمثل في الأحكام الشرعية ما هي الأحكام الشرعية التي تقودني وتأخذ بيدي للوصول للهدف من خلقه هذا الوجود.
3. بيان الفوائد المترتبة على النظرية، النظرية الدينية والإسلامية فيها فوائد الإسلام يشرحها كثيرا فلا يأتي بحكم إلا ويبين هذا الحكم والمصلحة منه والترغيب فيه وبيان الفوائد المترتبة على ذلك والأنبياء لم يأتوا بحكم أو ينهو عن أمر معين إلا كانوا كذلك يبينون.
4. التحذير من العقاب فإن هناك عقاب في مخالفة الأحكام الدينية والشرعية بعض هذا العقاب هو تكويني يعني يتحقق بنفسه وساء سبيلا نتيجته سيئة عمل محرم يؤدي إلى نتيجة سيئة في نفسه وهناك عقاب وضع أيضا من الله سبحانه وتعالى والأنبياء يحذرون الناس من ذلك ومن العقاب الذي يكون تكوينا هو الشذوذ والانحراف الجنسي هذا له عقاب فرض من الله سبحانه وتعالى في الدنيا وله عقاب في الآخرة وله عقاب تكويني أيضا في الدنيا.
5. عرض البديل في التربية عندما تريد أن تربي أحدا في الأسرة أو في المجتمع فتمنعه عن شيء تطرح له البديل **"هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ"** فيقول هذه فطرتكم للغريزة الله سبحانه وتعالى لا يمنعها.
6. الأنبياء لا يلغون التمتع بالدنيا، لا يلغون الغرائز الإسلام ليس فيه إلغاء لوجود الإنسان لغريزته إنما يوجهون الإنسان يأخذون الإنسان للطريق الصحيح لا أنهم يقولون له اترك كل شيء الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وأودع فيه هذه الغرائز فكل ما يجده الإنسان في نفسه من غريزة له مصرفه له طريقه الله سبحانه وتعالى وضع القانون لذلك لتحقيق هذا الأمر فتحقيقه بالطريق الصحيح وبحسب الأحكام الشرعية هو الفطرة هو الاعتدال.
7. الفاسدون والمنحرفون يعيبون على الصالحين طهارتهم وهذا أمر طبيعي لأنه منحرف الذي يريد أن يكون منحرفا يحب أن يرى الناس منحرفين لا يقبل أن يرى الناس ويؤشر إليهم بطهارتهم لأنه لم يعدم الإحساس بطهارة الطهارة وقدارة القدرة فيشير إليهم ويحاول أن يتخلص منهم إلى أن يعيب عليهم طهارتهم  **"أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ"** فلا يستطيعون رؤية الطاهرين بينهم يريدون الفساد في المجتمع بأكمله.

و الحمد لله رب العالمين